المبحث السادس

الآثار السلبية للتعجل في الدعوة وعلاجها

لعلنا من خلال العرض السابق لمعاني العجلة وشواهد ذمها في القرآن والسُّنَّة، وذكر نماذج وصور لها سواء كانت في عهد النَّبيّ ﷺ أو في واقعنا المعاصر ، قد تكشف لنا الآثار السلبية التي تترتب على العجلة ، ونحاول في هذا المبحث أن نعددها بشكل مختصر،ثم نجتهد في وضع علاج مناسب مع عظيم الرجاء في الله تعالى أن يخلصنا من حماقة التعجل والاندفاع، وأن يرزقنا الحلم والأناة ، فهو وحده الذي يملك شفاء الأمراض ومداواتها، ولكن لابد من مبادرة من شعر بالمرض أو شخص له داؤه بأخذ العلاج والسعي في طريقه كما قال ﷺ : **(ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواءً ، علمه من علمه وجهله من جهله)** [١] وفي رواية **(فتداووا)** [٢] .

أولاً : الآثار السلبية للتعجل في الدعوة :

[١] تشويه صورة العمل الإسلامي :

فمما هو واضح ومشاهد أنه إذا كثر التعجل من العاملين في الدعوة وبدت خطواتهم في الدعوة متهورة ، سواءٌ على الصعيد الداخلي فيما بين العاملين بالدعوة أو على الصعيد الخارجي في مواجهتهم للمدعوّين ، فأما صورة العمل الإسلامي داخلياً فقد غدت مشوهة من جراء التناكر والتدابر والاختلاف والفرقة التي دبت بينهم لتعجل بعضهم في الحكم على بعض ، فالفصيلة الفلانية

---

(١) مجمع الزائد برقم (٨٢٧٦) ك الطب , باب خلق الداء والدواء , وقال رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ثقات ٥ / ١٣٧ ، وقال المحقق عبدالله الدرويش (وإسناد أحمد صحيح أيضاً برقم (٣٩٢٢) .

(٢) مجمع الزوائد برقم (٨٢٧٥) ك الطب ,وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي ٥ / ٦٣٧ .

ليس لها همّ إلا إبراز مثالب ومساوئ الفصيلة الأخرى ، وإصدار المطويات بل والكتب من أجل التشهير وكشف اللثام كما يسمونه !! .

■ وأما عن صورة العمل الإسلامي في أعين المدعوّين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين فليست أحسن حالاً من سابقتها فهي صورة مهلهلة ، ربما دعت كثيراً من الناس إلى الإحجام عن مناصرة العمل الدعوي مادام أكثر القائمين به تتسم أكثر أعمالهم بالتعجل والحماقة والخطوات غير المدروسة على هذا النحو .

■ فضلاً على ما يترتب على التعجل من أعمال تمكن أعداء الدعوة من تشويه صورتها عالمياً، بل قد يفتعل خصوم الدعوة المواقف لإثارة العاملين للإسلام ليبنوا على مواقفهم المتعجلة النتائج التي تكون ضد الدعوة لا في صالحها.

■ ثم بعد ذلك يُشهر بأنها دعوة العُنف والإرهاب وسفك الدماء ، وعدم الاعتراف بالآخر .. ونحو ذلك من التهم .

■ جدير بالذكر أن خصوم الدعوة أهل كذب ونفاق فهم لا يقفون عن حد ذكر أخطاء الحركات الإسلامية فقط وإنما شأنهم شأن الجن عندما كانوا يسترقون السمع فيكذبون معه مائة كذبة .

وقد يقول قائل إن ترصد خصوم الدعوة لتشوية صورتها إعلامياً أمر ليس بالجديد ، فقد ترصدوا الدعوة أيام النبي ﷺ وشنعوا عليها في أكثر من موقف ، مثل ما حدث عندما بعث النبي ﷺ سرية قبل بدر بشهر لترصد عيراً لقريش فقتلوا وأسروا وغنموا القافلة وكان ذلك أول يوم من رجب وهو شهر حرام وهم يظنون أنه من جمادى الآخرة ، فقالت قريش : استحل محمد الشهر الحرام الذي يأمن فيه الخائف ويتفرق فيه الناس إلى معايشهم فنزل قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾ [البقرة : ٢١٧] [١] ... (وهذا يعني أنهم لن

---

(١) انظر أسباب النزول : للواحدي النيسابوري ص ٣٦ ط دار الفكر ـ بيروت ٢٠٠١ ، والآية رقم ٢١٧ من سورة البقرة .

OBEIKAN.COM

يكفوا عن التشهير بالدعوة وتشويه صورتها ، ـ قلت : جواباً على القول السابق ـ ولكن ماذا فعل النبي ﷺ بعد ذلك هل طرح محاولات المشركين وخصوم دعوته ولم يبال بها ؟ .

■ لا ، بل إنه كان يجتهد كثيراً في أن لا يمكنهم من الإشاعة حولها ، وإن أشاعوا فلا تكون إشاعتهم صادقة ، والمواقف التي أسلفناها من قبل واضحة في إثبات ما قلت ، يقول لعمر رضي الله عنه : (دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) (١) .

■ فيجب على كل عامل في سبيل الدعوة أن يحرص على صورتها وأن لا يمكن الخصوم من تشويهها .

[٢] تضييع الجهود المبذولة في العمل الدعوي :

من أخطر الآثار التي تترتب على التعجل في الدعوة تضييع الجهود المبذولة في العمل الدعوي ، فقد تبذل جهود طيبة ، ولكن سرعان ما تبددها العجلة، وتذهب بها ، ولعل الحكمة من تأخير الإذن بالقتال ، وخوض المعارك قبل أوانها ـ في العهد المكي ـ كانت واضحة في أنها من أجل الحرص على عدم تبديد الجهود.

■ ومعلوم أن الحركات الإسلامية منذ سنوات مضت ـ قبل أن تضرب ـ كانت قد بذلت جهوداً طيبة وقطعت شوطاً محترماً في العودة بالأمة إلى الدين ، ولكن سرعان ما تعجلت بعض الفصائل وخرجت بما يسمى بالجناح العسكري ، وحاولت أن تتعرض للناس في الشوارع ، وتعدت على السلطات ، فلم تقف السلطات مكتوفة الأيدي بل رأتها الفرصة المناسبة للتخلص من هذا المد الإسلامي وإيقافه ، فانهالت الضربات الموجعة التي شتت الجهود المبذولة ومزقتها

---

(١) سبق تخريجه .

كل ممزق .

يقول الشيخ / محمد قطب ، حفظه الله ؛وهو يرصد خطوات الحركة الإسلامية

(كان من المتوقع أن يتأخر الصراع عن موعده الذي وقع فيه ، بحيث يعطى فرصة أكبر لتربية القاعدة الصلبة ، ثم تربية القاعدة الموسعة بالقدر المتاح من التربية ، ثم إنه حين كان يقع على قوم كفوا أيديهم ولم يعملوا شيئاً إلا أن يقولوا ربنا الله ، فإن هذا كان سيعجل في تنمية وعي الجماهير بحقيقة القضية ، فلا تلتبس في ذهنهم بغيرها من القضايا التي تلبست بها بالفعل، وكان سيصعب على الطغاة تطويع الجماهير لهم من خلال القهر مرة ، ومن خلال وسائل الإعلام المزيفة مرة ،حين تستبين سبيل المجرمين بتفصيل الآيات على المنهج الرباني القويم ، ويعرف الناس على أي أساس يقررون مواقفهم .. والذي حدث بالفعل على خلاف ذلك .. عندئذٍ بدأ الهجوم الوحشي على الحركة بأبشع صورة : بمكن أن تخطر على البال)[١] .

[٣] تعطيل مسيرة العمل الدعوي :

ذلك لأنه إذا تسببت العجلة في ضياع الجهود المبذولة فإن هذا يعني أنه عند الإفاقة من غيبوبة الضربات القاسية التي بددت الجهود سيجد العاملون للإسلام أنفسهم بحاجة للعمل من أجل إعادة البناء الذي تصدع ، وهذا يعني الرجوع بالدعوة عشرات السنين إلى الوراء .

وهذا مصداق قوله (إن المنبت لا أرض قطع ولا ظهراً أبقى)[٢] .

فهذا شأن المتعجل في السير يرهق نفسه وفرسه فيتعب ويُتعب فرسه ربما في ربع الطريق أو منتصفه فلا هو بلغ غايته ولا احتفظ بشيء من القوة له ولفرسه

---

(١) الشيخ / محمد قطب : كيف ندعو الناس ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) شعب الإيمان للبيهقي برقم (٣٨٨٥) و كشف الخفاء للعجلوني برقم (٢٣٣٩) وقال روي عن جابر ابن عبد الله موصلاً ومرسلاً والراجح إرساله .

تعينه على مواصلة السير لبلوغ غايته !! .

مثال ذلك :عندما وصل أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان إلى الإمساك بزمام الأمور فيهم ، كان هذا يعتبر نجاحاً باهراً في مجال العمل للإسلام ، ولكن حدث أن تعجلوا في كثير من الأمور لفتوا بها أنظار خصوم الدعوة فتوجهت إليهم ، توجه الحاقد الحاسد وبددوا جهودهم فما كان مصير العمل الدعوي هناك ؟ ، تعطلت مسيرته ، وأفقرت الأرض ـ هناك ـ من أبسط صور الحياة ، فكيف بالدعوة ؟ وهذا يعني أن أمامهم عشرات السنين من أجل أن ينهضوا ببلادهم ودعوتهم !! .

وفي البلاد العربية :لما ضربت حركة الصحوة الإسلامية ، وتبددت كثير من الجهود وأفاق من بقي من أبناء الصحوة على آثار الخراب الذي ترتب على العجلة ، تعطلت مسيرة عملهم الدعوي إلى حد ليس بالقليل ، ودخل بينهم من أفسدوا الصف من أصحاب النوايا المغرضة ، حتى صار بأسهم بينهم شديد .

■ وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الكهف : ٢٠] .

■ ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الممتحنة : ٢] .

[٤] كثرة الإخفاق :

من الآثار التي تترتب على العجلة ـ أيضاً ـ كثرة الإخفاق ، ذلك أن المتعجل في الغالب لا يضبط عمله ، ولا يحسن حسابات أموره ، وأي عمل يتم بهذه الطريقة مآله إلى الإخفاق والفشل .

■ ولعل الحكمة تدعو الإنسان العاقل إذا تعجل في أمر فأخفق فيه أن يتأنى فيدرس أسباب إخفاقه دراسة موضوعية بحثاً عن أسباب الفشل ، ثم يقوم

بتلافيها في ما يستجد من أعمال

ولكن المتعجل يفقد هذه الحكمة ، فيندفع لإجراء تجارب محتومة النتائج وبذا يتكرر الإخفاق ، وربما تؤدي كثرة الإخفاق إلى اليأس ، أو إلى مزيد من العنف والتهور .

[٥] الاضطراب وعدم الاتزان في العمل الدعوي :

وهذا من أخطر آثار التعجل ، لأن المتعجل قلق مضطرب ، ومن ثم لا يكون عمله متزناً ، فكل همه أن يحصل على النتائج ، وهذا يشغله بالدرجة الأولى عن وضع المقدمات الصحيحة التي توصل إلى النتائج .

ولذلك كان سيد الدعاة يوجَّهُ من قبل الله تعالى إلى الحرص على بذل المقدمات الصحيحة مع ترك النتائج لوقتها . أو تسليم أمرها لمدبر الكون ، قال له مولاه ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الغاشية : ٢١] ، التذكير هو المقدمة ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الغاشية : ٢٢] حتى ترى نتيجة تذكيرك .

■ وفي ظلال العجلة نرى أكثر الدعاة يرقبون النتائج . ويتطلعون إلى رؤية أثر دعوتهم ونتيجة الاستجابة لها ، في حين أنهم قد يغفلون عن الاهتمام بالمقدمات التي هي بمثابة الوسائل التي توصل إلى الغايات .

■ وهذا لا يعني أن يكون الداعية بغير هدف يرقبه من دعوته ، وإنما يعني بمعنى أدق أن يبذر أولاً ثم ينتظر الحصاد ، ولابد أن يعتقد هذا الباذر أنه قد يحصد ، وقد يحصد من بعده .

قال الأستاذ / سيد قطب ـ رحمه الله ـ :

كما يقع لأصحاب المذاهب ، والمناهج الأرضية من البشر الفانين الذين يعتسفون الأمر كله في جيل واحد ، ويتخبطون على الخط الطبيعي الهادئ المطمئن البعيد ، وفي الـ (إن أيسر ما في المنهج الرباني أنه وهو يضع في حسابه

البلوغ إلى القمة السامقة لا يعتسف الطريق ، ولا يستعجل الخطى ، ولا يتخطى المراحل ، إن المدى أمامه ممتد فسيح لا يحده عمر فرد . ولا تستحثه رغبة فان يخشى أن يعجله الموت أو الفوت عن تحقيق غايته البعيدة طريق المتعسف الذي يسلكونه تقوم المجازر وتسيل الدماء ، وتحطم القيم وتضطرب الموازين ، وتبرر الغاية الوسيلة ، ثم يتحطمون هم في النهاية تحت مطارق الفطرة التي لا تصمد لها الأجهزة المصطنعة العسوف)[١] .

وهذا كلام جيد يوضح بعبارة بليغة رائعة ـ ما أشرت إليه ـ من أن الداعية ينبغى أن يضع في حسابه أنه قد لا يحصد ثمرة عمله في الدنيا ، فلا يعجل فقد يجنيها غيره من بعده ويجدها هو في الآخرة كاملة غير منقوصة .

فالداعية إذا اشتد حرصه على أن يدرك نتيجة التغيير والإصلاح الذي يسعى إليه في جيل واحد يضطرب في الغالب عمله ويفقد اتزانه ، لأن العجلة تدفعه دفعاً ليرى الكون وقد تغير حاله وتبدل نظامه على يديه هو!! .

أما الوعي المتأني فيه فإنه يخرج مضبوطاً متزناً،فقد كان السلف ـ رضوان الله عليهم ـ يعملون بهذا الوعي ، هذا أحد الصحابة يزرع شجرة من الأشجار التي لا تثمر إلا بعد زمن ، فيراه أحد الشباب ، فيقول له بروح المتعجل ـ أتغرس هذه وترجوا ثمرها ؟ (يعني أنه تقدم في السن وهي لن تثمر إلا بعد زمن) .

فقال له : وما عليّ أن أغرسها فأموت ، فتثمر فيأكل منها من بعدي فيدعو لي ، فيبلغني دعاؤه في قبري .

■ وهكذا ينبغي أن يعتبر كل داعية عمله في الدعوة بمثابة البذرة ، وإن طال به الأجل إلى يوم الحصاد ، فليفرح وليحمد الله وإلا فسيقطف الثمار من

---

(١) سيد قطب : هذا الدين ص٣٧ – ٣٨ بتصرف ، وانظر محمد السيد يوسف : التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ص ٢٣١ ط دار السلام ـ القاهرة ١٩٩٧ م .

بعده وسيدعون له ويواصلون عملهم بعمله ، وإن تعجل الحصاد قبل نضج الثمار أفسدها ومن ثم يُحرمها ، ومن ثم قيل (من تعجل الشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه) .

[٦] التفرق والتشرذم :

فإن العجلة تفسد الرأي ، وإذا فسد الرأي دب الخلاف والتنازع ، ففي الغالب لا تجد صاحب رأي فاسد إلا وهو معجب بنفسه ، ومن ثم يحصل التفرق والتشرذم .

[٧] التعرض لغضب الله تعالى ورسوله ﷺ :

ذلك أنه لما كان الله تعالى ورسوله ﷺ يحبان الأناة التي هي ضد التعجل بكل معانيها من الحلم والرفق والبطء فهذا يعني أنهما يكرهان التعجل بمعانيه ، كما قال النبي ﷺ لأشج عبد القيس : (**إن فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة**) [١] . ومعاذ الله أن يحب الله الشيء و ضده .

وعلى هذا فالمتعجل ـ علي حسب نتائج تعجله ـ قد يتعرض لغضب الله ورسوله ﷺ ، وهذا يؤدي بدوره إلى الحرمان من العون والتأيد الإلهي .

[٨] لحوق الندامة :

ومن آثار التعجل ـ أيضاً ـ لحوق الندامة بالمتعجل ، فكما قال ابن حبان رحمه الله (العجلة موكل بها الندم ، وما عجل أحد إلا اكتسب ندامة ، واستفاد مذمة ، لأن الزلل مع العجل) [٢] .

■ وبمطالعة تاريخ السلف ننظر في تجاربهم ، نجد ـ مثلاً ـ القراء ـ وهذا اسم

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤ / ٢٠٥ , ٢٠٦ , وأبو يعلي (٦٨٤٨) والهيثمي في مجموع الزوائد (١٦٠٥٩) وقال (رواه الطبراني من طريقيني رجال أحدهما رجال الصحيح ..) .

(٢) انظر الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب : للدكتور / سعود بن عبد الله الحزيمي ٣ / ١٢٣٤ ط دار الفجر للتزيع والنشر القاهرة ٢٠٠٥ نقلا عن روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان .

كان يطلق على الدعاة فهم المتصدون للإقرار ولتعليم الناس في المساجد ووعظهم على المنابر . ونحوه ، ولما كانت الفتن في عهد الدولة الأموية وخرج عليها من خرج كا ابن الأشعث والخوارج والمختار الثقفي . . وغير ذلك ، وكان الظلم قد فشا ، فخف قوم من القراء وتعجلوا إزالة هذا الظلم وتغييره فخرجوا في الفتن كسعيد بن جبير ومسلم بين دينار والشعبي وغيرهم فقتل منهم من قتل ، ومن بقى أصابه الندم على ما كان .

قال مسلم بن دينار ـ رحمه الله ـ :

(ما أحد خرج في الفتن فُرغب له عن مصرعه إلا ندم) [١] وتمنى أن لم يكن تعجل فخرج في الفتن .

■ وكثير من قادة العمل الإسلامي الآن ممن امتلأت بهم السجون والمعتقلات ربما أصابه الندم ، ليس على سجنه ، ولكن على ما آلت إليه الحركة الإسلامية ، وربما اضطروا في بعض المواقف أن يعلنوا التوبة وأصدروا كتباً لتصحيح المفاهيم من داخل السجون ، واستغلت هذه الإصدارات ليس لتصحيح المفاهيم وإنما للتشهير بالحركة الإسلامية وأنهم أعلنوا خطأهم ، وليس في هذا عيب ، وإننا لنعذرهم كما قال النبي ﷺ : **(لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته)** [٢] .

ولكن نقول أما كان التبصر والتأني أولى ، وعلى كل ففي الإمكان أن نستفيد في المستقبل حتى لا يتكرر الندم .

[٩] التعرض للسخرية والازدراء :

ومن آثار التعجل السلبية ، أن يتعرض المتعجل للسخرية والازدراء ، فيصبح

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٧٥ .

(٢) البخاري برقم (٣٣٨٧) ك الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ لقد كان في يُوسُف وإخْوَته آياتٌ للسَّائلين ﴿٧﴾ ﴾ [يوسف : ٧] .

في موقف لا يحسد عليه ، لأن المتعجل محل ازدراء العقلاء ، لأنهم يعدون العجلة حمقاً وسفهاً .

كان الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ يقول : (. . العجلة سفه ، والسفه ضعف ، ومجالسة أهل الدناءة شين . . .) (١) .

وقال ابن الأعرابي : (لا يوجد العجول محموداً ، ولا الغضوب مسروراً ولا الملول ذا إخوان . .) (٢) .

وقال الأحنف بن قيس يوماً لغلام ـ كان يرى فيه النجابة ـ أيسرك أن لك ألف دينار وأنت أحمق ؟ .

فقال الغلام : لا ، قال له : ولمَ ؟ ، قال : لأن الحمق يذهب بالمال ويبقى على الحمق والفقر !! .

وقال الدكتور / السيد محمد نوح :

(فمن عرف عنه العجلة في الرأي والحكم ، أو عدم التثبت أو التبين ، ينظر إليه الناس على أنه أرعن أحمق ، ومثل هذا يسحب الناس ثقتهم منه ، بل وينفرون منه ويكرهونه بشدة ، وإذا ذهبت الثقة ، وكان النفور والكراهية ، لم يعد في يد المسلم ما يكسب به الأنصار أو المؤيدين) (٣) .

وإذا كان الأناة والحلم تكسبان المتحلي بهما هيبة ووقاراً واحتراماً فإن العجلة تسقط هيبة صاحبها ، وإذا سقطت هيبة الداعية ، لم يعد له مكان في القوم ولا تقدير في الأعين فكيف يستجاب لدعوته ؟ .

ثانياً : مقترحات لعلاج التعجل :

[١] علاج الأسباب والدوافع النفسية التي تدعو إلى العجلة ، من نحو

---

(١) سير أعلام النبلاء : للذهبي ٤ / ٤٥٧ ط مكتبة الصفا ـ القاهرة ٢٠٠٣ .

(٢) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب ٣ / ١٢٣٤ .

(٣) آفات على الطريق : للدكتور / السيد محمد نوح ٢ / ١٥٣ ط دار الوفاء ـ المنصورة ١٩٨٨ .

OBEIKAN.COM

الإعجاب بالنفس واتباع الهوى ، والغرر والميل إلى الطبع البشري المفطور على العجلة .

وهذا يتسنى علاجه من خلال معرفة حقيقة النفس وأنها مفطورة على العجلة ، وعلى الخطأ ، ولكن يمكن تهذيبها ، ثم من خلال تربيتها بالأخلاق الإسلامية الراقية ، وكذلك برياضتها وتعويدها على الأناة والحلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، قال الأحنف : (لم أكن حليماً وإنما كنت أتحالم)[١] .

[٢] النظر في عواقب المتعجلين : سواء الأقوام الذين استعجلوا نزول العذاب فحل بهم ، أو من خلال النظر في المآلات التي آل إليها بعض المتعجلين من الدعاة ، من الفشل والإخفاق في تحقيق أهدافهم .

[٣] النظر في سير وأخبار ذوي الأناة : وذلك للإقتداء بهم ، وكيف كانت أناتهم سبباً في هيبتهم وعونهم على تحقيق أهدافهم الدعوية .

[٤] التطبيق الجيد الواعي الجاد للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحذر من العجلة وتحث على الأناة والتحلي بها .

[٥] ضبط الحماس أو العاطفة الدينية بقاعدة المصالح والمفاسد ، والترجيح بينهما بحكمة حسب الوقائع والظروف ، وتعلم فقه الأولويات .

[٦] الحذر من مصاحبة المتعجلين : فإن الطبع يُعدى ، والمرء على دين خليله ، فمن صاحب عجولاً زاده عجلة ، ومن صاحب متأنياً متريثاً ساعده على ضبط زمام نفسه كلما همّ واندفع .

[٧] العمل من خلال منهج محبوك ، قائم على التخطيط الجيد ، معلوم الحدود والأبعاد ، لأن العشوائية وعدم التخطيط تدعو إلى التعجل للقيام

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٠ .

OBEIKAN.COM

بأعمال غير مضبوطة .

[٨] الحذر من خبث خصوم الدعوة ، فكثيراً ما يحاولون تهييج مشاعر أبناء الصحوة الإسلامية. والزج بهم في أعمال حمقاء تُستغل ضدهم ، فلا بد من الحذر من هذه الإثارات ، وهذا يتطلب فهماً واعياً دقيقاً لرؤية خصوم الدعوة وكيف يفكرون (١) .

[٩] النظر في سُنن الله في الكون وخصوصاً : سُنَّة التدرج ، وسُنَّة التدافع ، وسُنَّة الأخذ بالأسباب ، وسُنَّة التغيير ، فهي سُنن ثابتةٌ قال تعالى: ﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً** (٢٣) ﴾ [الفتح : ٢٣] .

فإذا تعجل الإنسان وتجاهل هذه السُّنن أخطأ ، فإذا تمادى فشل ، فلابد من اعتبارها وتذكير النفس بها (٢) .

[١٠] الأخذ علي أيدي المتعجلين : فإن كان أهل العجلة لا يبحثون عن علاج أنفسهم وتصويب أخطاءهم فإن واجب الجماعة أن تأخذ على أيديهم .

قال الشيخ / محمد أحمد الراشد ـ حفظه الله ـ :

فمن الدعاة أناس يريدون الخير للدعوة ، لكنهم ورثوا سذاجة وعجلة أصحاب السفينة الذين قص النبي ﷺ خبرهم علينا ، وأرادوا أن يخرقوا خرقاً في نصيبهم من السفينة ، فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ، وإن تركوهم هلكوا وهلكوا جميعاً) (٣) .

■ وورد عن ابن المبارك أن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ كان إذا سرد هذا

---

(١) يمكن أن ترجع هذا الأمر مفصلاً في كتاب (واقعنا المعاصر للشيخ محمد قطب) .

(٢) راجع تلك السنن مفصلة في (التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم للدكتور محمد السيد يوسف ص ٢٥٦ – ٢٥٧ ط دار السلام ـ القاهرة ١٩٩٧ م) .

(٣) انظر العوائق : للأستاذ د/ محمد أحمد الراشد ص ٢١٠ مؤسسة الرسالة ١٩٨٩ الحديث الذي أشار إليه في البخاري برقم (٢٤٩٣ الشهادات ، باب القرعة في المشكلات .

الحديث يقول قبله : (**يا أيها الناس خذوا علي أيدي سفهائكم**) . فإذا سرده عاد فقال : (**خذوا على أيدي سفهائكم قبل أن تهلكوا**) [١] .

■ فلا يترك أهل العجلة حتى يهلكوا ويُهلكوا معهم كل من في السفينة، وإن قصر أصحاب الأناة والتريث في الأخذ على أيدي المتعجلين أثموا على تقصيرهم .

(١) انظر كتاب الزهد : لابن المبارك ص ٤٧٥ .

OBEIKAN.COM